بغية من تمنى

في توضيح بعض معالم تريم الغناء

تأليف الحبيب العلامة

القاضي عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين به ونستعين على أمور الدنيا والدين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد فهذا مقتطف وجيز عن بعض جغرافية مدينة تريم الطبيعية بمعرفة أوديتها وأسوارها وأشعابها وتربها بغاية الاختصار ونهاية الايجاز مستمداً ذلك من الكتب التاريخية ومن أفواه المشايخ الثقات ومن المشاهدة عياناً مع المعرفة والخبرة بما ذكرنا فأقول مستعيناً بالله عز وجل وبالله التوفيق والإخلاص في العمل ، ونبتدي أولا بالأودية منها :

وادي دمون

قد حسن ان نبتدئ أولاً للتبرك بما اثنى على ذلك الوادي وغيره الحبيب العارف بالله عبدالله بن علوي الحداد في اثناء قصيدته التي أولها

يا سعد قف بي على الطلول   نبكي على الأحبة

إلى أن قال :

أيام كنا بدال ميم   بالوداي المنوّر
بجانب السفح من تريم   والعيش غض اخضر

وسيأتي شرحهاعن حفيده الإمام احمد بن حسن الحداد ان شاء الله .

فوادي دمون هو واد واسع مفرع به من النخيل المصطفة الكثيرة والأراضي الزراعية الواسعة الطيبة التي تزرع بها الخضار وانواع الحبوب كالبر(القمح) والذرة . ويشكل هذا الوادي مع وادي عيديد ، وهما كالجناحين لمدينة تريم حيث يقع وادي دمون في الجهة النجدية (الجنوبية) الشمالية للمدينة بينما يقابله في الجهة البحرية الغربية وادي عيديد وكلاهما مصدر انتاج غذائي لسكان مدينة تريم المحروسة .

ولقد جاء ذكر (وادي دمون) والثناء في كلام بعض السلف المتقدمين، وهذا يعطينا اشارات واضحة لأهمية ذلك الوادي ، قال الحبيب عبدا لله بن علوي الحداد من اثناء قصيدته كما ذكرناه آنفاً التي مطلعها :

يا سعد قف بي على الطلول   نبكي على الأحبة
أيام كنا بدال ميم   بالوداي المنوّر
بجانب السفح من تريم   والعيش غض اخضر

جاء في مقدمة ديوان الحبيب عبدالله المسمى (الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم) بعض الفوائد حول القصيدة المشار إليها كتبها تلميذه الإمام محمد بن زين بن سميط في مناقبه (غاية القصد والمراد) ، و نقلها عنه شارح راتبه وهو حفيده الإمام أحمد بن حسن بن عبدالله الحداد ومن تلك الفوائد وهذا نصها :

(قوله ـ نفعنا الله به ـ فيها :(دال ميم) هو وادي دمون بتريم سمي دمون باسم دمون بن الصدف . واسم الصدف مالك بن مرتع بن كنده الحضرمي أصاب دماً من قومه أي دمون فلحق بثقيف وبنى بها سوراً طايفاً بهم فسمي حينئذ (الطائف) المعروف المقبور فيه حبرالأمة وترجمان القرآن الإمام عبدالله بن العباس).اهـ ذكر ذلك التقي القاسي في كتابه شفاء الغرام ، والمبرد في كتابه ، ونقله الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي في كتابه (اللطايف في أخبار الطائف) .

وقال الحبيب أحمد بن حسن أيضاً في تعليقاته على قصيدة أخرى من قصائد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وهي القصيدة التي مطلعها:

هدى الله معشوق الجمال إلى الهدى وجنّبَهُ مايختشيه من الردى

... إلى أن قال : قال نفعنا الله به ضحى يوم الأربعاء ٢٨ ربيع الاول سنة ١١٢٤ هـ ذكر فيها أودية تريم ، (دمُّون) واد فيه نخيل البلد ومزارعها ، وشعب (خيلة) قبلي البلد يشقها إذا جرى ، ماؤه يجري في مجرى الجحف المعروف . (وشعب النعير) شمالي بلد تريم ماؤه يجري في طرفها ويلتقي ماؤه مع (شعب خيلة) انتهى .

قال الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن شهاب ـ والد قريع البلغاء العلامة أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين ـ في قصيدة له مطلعها:

من ههنا ياداخل المدينة تريمنا من كل شئ حسينه
أيامنا فيها تَمُرُّ زينه صلوا على الهادي إمام مأمون

إلى أن قال :

والشعب في وادي بريح قد قام تقول فيه الشيخ ركن لسلام
ووادي الشيخين كم به أعلام وكم محل لاهل السلف بدمون

والقصد بـ(وادي الشيخين): وادي دمون ، وسيأتي تفصيل ذلك . وقد كان وادي دمون مصيفا لبعض السادة العلويين يدل على ذلك الكثير من الآثار المنصوبة لهم ، فالحبيب عبدالله بن أبي بكر العيدروس

له بير تسمى (بيرعبدا لله) وهي معمورة بالزراعة حتى الآن كما أن له مسجدا بالمكان المسمى (السبير) ، وقد طمست آثار هذا المسجد من جرّاء المسح الزراعي الذي قامت به حكومة اليمن الجنوبية الشيوعية سابقاً . و لم يكن مسجد العيدروس هو وحده الذي قامت بطمسه بل هناك مسجد ابراهيم بن عبدالرحمن السقاف طمس أيضاً ، وكان قريباً من نخر السبير في المكان المسمى الآن (منطقة المطار) . وأيضاً من المساجد التي طمست (مسجد الصليبية) وهو بالسبير أيضاً كما ان لزوجة الحبيب عبدا لله بن ابي بكر العيدروس الحبابة عائشة بنت الإمام عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف مسجداً يقع شمالي البير المسماه (بير بن حسن) بدمون المعروفة الآن . وأذكر أني قد وقفت فيه مع والدي في حين الصبا إلا أن آثاره قد طمست بالمسح الزراعي . كما أن لسيدنا الشيخ علي بن بن أبي بكر السكران مسجداً معموراً حتى الآن ويصلى فيه ويقال له (الشرقي) تمييزاً له من مسجده الذي بالبلد بالسوق ، والذي يعقد في زاويته (مَدْرسه) الذي تُدرَّس فيه الدروس العلمية يومي الإثنين والخميس من كل اسبوع ويقال لهذا المسجد (القبلي)، ويوجد بجانب المسجد الشرقي أراضي زراعية ونخيل تسقى من بيره مع برك ــ جوابي ــ المسجد المذكور ، كما يوجد بجانب

المسجد مكان للنزهة بناه الحبيب ابوبكر بن علي بن شهاب ، وهذا الحبيب هو الذي قام بتجديد عمارة زاوية الشيخ علي التي بالبلد والمشار إليها آنفاً .

كما أن للحبيب مشَيَّخ بن عبدالله بن الشيخ علي مسجداً معمورا تقام فيه الصلوات حتى الآن . كذلك (مسجد بروم) الواقع في البير المسماة (بير السوم) قرب بير(الدَّكِيْن) المعروفة والمعمورة بالزراعة والنخيل وقد كانت مشحونة بالسكان كما بلغنا ، إلا أنّ آثاره طمست ولا تعرف الآن . كذلك (مسجد النور) بالغويطة قرب الدكين ، وكان يسكنها المشايخ آل باشعيب قديماً ، إلا أنه في الوقت الحاضر لايوجد منهم أحد . وكذلك مسجد السادة آل الوهط وهم اولاد سيدي عمر بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ، وهو قائم إلى الآن بأساساته وجدرانه وموقعه قبلي ديار الفجير مباشرة . و (الفجير) هذه بنى فيها مسجداً الحبيب عبدالرحمن القاضي بن أحمد شهاب الدين الاخير وهو الذي تقام فيه الجمعة حالياً .

وقد ذكر صاحب (المشرع الروي) أن السيد الجليل عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله بن ابي بكر العيدروس ولد سنة ٨٨٧ هـ ،

بالمحل المسمى (نعيمة ا لله) ـ تصغير نعمة ـ بوادي دمون من أعمال مدينة حضرموت . اهـ مشرع .

وذلك المحل المسمى بير نعيمة ا لله معمور بالنخيل والزراعة بالمضخات ـ المكاين ـ وهي معروفة مشهورة . ويوجد شمال تلك البير (قُبَّه) تسمى قبة العدني ، المسموع من أفواه المشايخ ومن كلام الناس بالاستقاضة انه ولد فيها العارف با لله الإمام ابي بكر العدني بن عبدا لله العيدروس وهذه القبة معروفة مشهورة إلى الآن ، ومعمورة عمارة أكيده بأبوابها وجدرانها ، وبجانبها بير وجابية ـ أي بركة ماء ـ للوضوء والغسل تزار الآن للتبرك . كما ولد بالمكان المسمى (السبير) الإمام قطب الإرشاد والعباد الحبيب عبدا لله بن علوي بن محمد الحداد ومحل ولادته معروف مشهور ومعمور ويسمى (الحد) وتقام فيه الدروس والقراءة . وكان يقرأ فيه المولد الذي يقرأ ويعقد يوم الأحد آخر ربيع الأول من كل سنة ، والآن انتقل إلى بيته بالحاوي .

كما يوجد في ذلك الوادي مساجد متعددة وآثار ظاهره معروفة قديمة وحديثة كمسجد الحبيب محمد بن أحمد المشهور الذي تقام فيه الجمعة حالياً بذلك الوادي ، وكذا مسجد سيدنا عبدا لله بن أحمد بلفقيه ، ومسجد (شهاب الدين) بالشعب الذي قام بعمارته الحبيب

بالمحل المسمى (نعيمة ا الله) ـ تصغير نعمة ـ بوادي دمون من أعمال مدينة حضرموت . اهـ مشرع .

وذلك المحل المسمى بير نعيمة ا الله معمور بالنخيل والزراعة بالمضخات ـ المكاين ـ وهي معروفة مشهورة . ويوجد شمال تلك البير (قُبَّه) تسمى قبة العدني ، المسموع من أفواه المشايخ ومن كلام الناس بالاستفاضة انه ولد فيها العارف با الله الإمام ابي بكر العدني بن عبدا الله العيدروس وهذه القبة معروفة مشهورة إلى الآن ، ومعمورة عمارة أكيده بأبوابها وجدرانها ، وبجانبها بير وجابية ـ أي بركة ماء ـ للوضوء والغسل تزار الآن للتبرك . كما ولد بالمكان المسمى (السبير) الإمام قطب الإرشاد والعباد الحبيب عبدا الله بن علوي بن محمد الحداد ومحل ولادته معروف مشهور ومعمور ويسمى (الحد) وتقام فيه الدروس والقراءة . وكان يقرأ فيه المولد الذي يقرأ ويعقد يوم الأحد آخر ربيع الأول من كل سنة ، والآن انتقل إلى بيته بالحاوي .

كما يوجد في ذلك الوادي مساجد متعددة وآثار ظاهره معروفة قديمة وحديثة كمسجد الحبيب محمد بن أحمد المشهور الذي تقام فيه الجمعة حالياً بذلك الوادي ، وكذا مسجد سيدنا عبدا الله بن أحمد بلفقيه ، ومسجد (شهاب الدين) بالشعب الذي قام بعمارته الحبيب

أحمد بن محمد بن شهاب الدين ، وهو الذي قام بعمارة مسجد جده شهاب الدين الأخير بالنويدره بمدينة سيؤن تحت إشارة ونظر الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي ، وقد سكن الحبيب أحمد في ذلك الوادي وداره به معروف وتوفى وقبر بزنبل . وكذا مسجد (السكران) بالشعب الذي قام ببنايته وعمارته الحبيب الفاضل ابوبكر بن علي بن شهاب الدين . و (مسجد النور) الواقع بما يسمى (شحرة آل عقيل) أيضاً الذي من المساجد والآثار .

وأما تسميته - أي وادي دمون - بوادي الشيخين وهما الشيخ علي بن أبي بكر السكران والشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس . فقد بلغنا من كثير من المشائخ والعلماء منهم والدي - وكان يحفظ الإرشاد رحمه الله - ، والحبيب طاهر بن علي بن شهاب الدين ، والحبيب حسن بن حسين الشاطري ، وعبدالله بن علي موسى باغوث ، وغيرهم من الثقات العدول ومن الاستفاضة أيضاً ان المراد والقصد من الشيخين هما الشيخان المذكوران عبدالله وعلي ابني أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف ، لأن لهما آثارا وأراضي وآباراً ومساجد معروفة بذلك الوادي ، ولذلك قال الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين :

ووادي الشيخين كـم بـه اعـلام　　وكم محل لاهل السلف بدمـون
مثـل الغويطـة والدكـين ياصـاح　　والشعب حلوا به رجال اصلاح
آل شـهاب الديـن عرفهـم فـاح　　في مسجد المشهور دوب يقرون
وابنـا عقيـل السـادة الأمـاجد　　حلوا وكم من شيخ حـل عـابد

إلى آخر ما قاله رضي الله عنه وأرضاه .

نظام الري في وادي دمون

حظي وادي دمون بالاهتمام ، وقد بلغنا أن الشـيخين المذكورين عبدالله وعلي ابني أبي بكـر السـكران الذيـن نسـب لهمـا وادي دمـون كما ذكر قد أقاما سدّاً ـ أي موزعا ـ في أثنـاء الـوادي يـوزّع مـاءه في سواقي خمس ، ورتـب ماءه في تلك السواقي على نظـام وهنـدام بحيـث يجـري مـاء الـوادي مـن السـيول باسـتيعاب جميـع الأراضـي المعمـورة بالنخيل والزراعة وبصورة لا يبقى معها تغيير لمعـالم الزراعـة ، وتـروى بواسطته جميع الأراضي البيضاء التي لا تزرع في أي موسم .

ووادي الشيخين كم به اعلام وكم محل لاهل السلف بدمون
مثل الغويطة والدكين ياصاح والشعب حلوا به رجال اصلاح
آل شهاب الدين عرفهم فاح في مسجد المشهور دوب يقرون
وابنا عقيل السادة الأماجد حلوا وكم من شيخ حل عابد

إلى آخر ما قاله رضي الله عنه وأرضاه .

نظام الري في وادي دمون

حظي وادي دمون بالاهتمام ، وقد بلغنا أن الشيخين المذكورين عبدالله وعلي ابني أبي بكر السكران الذين نسب لهما وادي دمون كما ذكر قد أقاما سدّاً - أي موزعا - في أثناء الوادي يوزّع ماءه في سواقي خمس ، ورتب ماءه في تلك السواقي على نظام وهندام بحيث يجري ماء الوادي من السيول باستيعاب جميع الأراضي المعمورة بالنخيل والزراعة وبصورة لا يبقى معها تغيير لمعالم الزراعة ، وتروى بواسطته جميع الأراضي البيضاء التي لا تزرع في أي موسم .

وقد قام بتجديد عمارة ذلك السيد الحبيب الفاضل علي بن شيخ بن شهاب الدين ويسمى ذلك السد الآن (مضلعة علي بن شيخ) وهي قائمة إلى الآن وعمرت ، وقد سكن الحبيب علي بن شيخ في ذلك الوادي واشترى به البير المسماه (بير سواده) .

ومن المؤسف أن الاسكان في العهد الماضي الشيوعي أعطى أحد الموالين له أرضية ذلك المسجد مع عين البير المذكورة ـ التي يستقون منها سكان ذلك المكان سنيناً عديدة ـ وبنى داراً له في تلك الأرضية وأدخل عين البير في داره ، إلى الآن وهو ظاهر كالشمس في رابعة النهار من غير نكير وجعلها بالوعة لداره .

تنبيه :

ليعلم أن وادي دمون هذا ليس محل الشاعر المعروف (امرئ القيس) صاحب القصيدة التي مطلعها :

تطاول الليل علينا دمون   دمون إنا معشر يمانون

إلى آخرها ، فليست هي الذي ذكرها في شعره في تلك القصيدة، بل هي دمون التي بقرب بلد الهجرين ، وهي قريب من المواقع التي ذكرت في شعره وهي : عندل وقيدون . ومن ظن أن وادي دمون بتريم هو محل امرئ القيس فقد أخطأ ، وكتب للتنبيه .

وللتنبيه : ليعلم ان غالب جميع أراضي وادي دمون هي وقف على مساجد البلد : مسجد المحضار - السقاف - آل ابي علوي - الجامع - باجرش - الوعل . وغيرها من المساجد والأوقاف وهي معمورة بالزراعة محفوفة بالنخيل مصطفة في جميع أنحائه.

وادي عيديد

ويقع في الجهة الغربية الجنوبية لمدينة تريم وهو واد عظيم كثير الديار والسكان فيه أعداد كثيرة من النخيل ومن البساتين الخضرة المورقة التي تنتج الخضار بأنواعها مع الحبوب الأخرى ويعتبر هذا الوادي ببساتينه الجميلة النضرة مقصداً للمتنزهين والسواح عندما اتخذه السادة آل الكاف وغيرهم مصيفاً امتلكوا فيه آباراً وبنوا فيها دياراً وجعلوها بساتين ذات روعة لا مثيل لها . وقد جاء ذكر هذا الوادي في كلام بعض السلف وذكروه بالثناء الجميل وعددوا فيه المدايح منها ما قاله الحبيب عبدا لله بن علوي الحداد في قصيدته التي مطلعها :

هدى ا لله معشوق الجمال إلى الهدى   وجنبه ما يختشيه من الردى

إلى أن قال :

بعيديد حي ا لله عيديد كله   من الجيرة الغادين من معشر الهدي
بعيديد عادت كل عيد أنيسةٍ   بسارية كلما سرى البرق أوغدا

قال الحبيب أحمد بن حسن الحداد حفيد الناظم ـ كما نقل عنه في مقدمة الديوان فيما يتعلق بالفوائد الخاصة بالديوان ــ تعليقاً على القصيدة المشار إليها بما نصه :

" ثم ذكر (عيديد) فهو واد فيه نخيل ومزارع يجري ماؤه بين المقابر وقريب منها ـ أي مقبرة بشار الجامعة للمقابر الثلاث ــ مقبرة السادة آل أبي علوي المسماة (زنبل) ، والثانية المسماة (الفريط) وفيها من الأكابر آل أبي فضل والخطباء وسعد السويني وغيرهم ، والثالثة مقبرة (أكدر) المشهورة وفيها أكابر الأولياء منهم الشهيدين يحيى وأحمد آل أكدر. . الخ .

ويقول سيدنا ابوبكر العدني بن عبدا لله بن ابي بكر العيدروس في قصيدة له :

ياساكنين وادي النقا ما بين عيديد ودمون

وقد سكن في هذا الوادي الامام العارف با لله محمد بن علي الذي يعرف بمولى عيديد قرأ على الإمام عبدالرحمن بن محمد السقاف وله في هذا الوادي حوطة مشهورة (أي مكان مسجده) بالحماية والحشمة ما أحدٌ يهم فيها بأمر غيرمرضي ويأخذ منها شيئاً إلا عاجلته العقوبة

وقد ابتنى فيه داراً ومسجداً صغيراً ما يطلع منه للبلد إلا لصلاة الجمعة أو لزيارة أحد مشهورمن أهل الخير والصلاح أو للقاء المشايخ الكبار توفى مولى عيديد بتريم سنة ٨٦٢ وقبره بزنبل . ا هـ (غرر)

هذا وقد تم في الوقت الحاضر تجديد مسجد مولى عيديد وتوسعته وأصبح تقام فيه الجمعة لسكان حي عيديد الذي نشا حديثاً وطُبق غالبه أعاليه وأسافله بالديار والمساجد المتعددة الذي تقام فيها الجمع أيضاً مع مدارس الحكومة وغيرها من المصالح الحكومية . قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد في كتابه (تثبيت الفؤاد) :" وادي عيديد ووادي دمون واديان مباركان " .

وادي قتبه

ويقال (كتبه) بالكاف، وهو بقرب وادي عيديد وهو ذو نخيل وبساتين وقد سكن فيه جمع من العارفين والأولياء الصالحين ويعتبره البعض مع وادي عيديد وادياً واحداً ولا يفرق بينهما وفي هذا الوادي قال الإمام العارف با لله سيدنا عمرالمحضار بن عبدالرحمن السقاف :

يا من نظر عَرْض تقبه قد شم ريح المحبه . . . الخ

وقد حسن هنا ان نذكر عن هذين الواديين عيديد ودمون بحثا علميا وهو فيما يلي :

جاء في فتاوى العلامة الشيخ ابوبكربن أحمد الخطيب من أثناء جواب على سؤال رفع إليه بما نصه : " والذي يظهر للفقير ان دمون تنسب إلى تريم وتعد معها بلداً واحداً ومثلها عيديد وبظني اني وقفت سابقاً على فتاوى العلامة ابوبكر بن عبدا لله الهندوان بأن مثل روغة ومشطه ينسبان إلى تريم ويعدان معها بلداً واحداً فيكون دمون أولى لقربها من تريم بل لا فارق بينهما إلا السور الحادث الآن قريباً وقد علمت من عبارة التحفة أنه لا يضر وا لله أعلم .اهـ

أقول : ليعلم أن السور الحارث المشار إليه بالسؤال هو السور الأخيرالذي أحدثه بن عبدا لله عندما استولى على بعض من البلد سوَّر ما استطاع التولية والاستيلاء عليه وهو حادث أخيراً حدود سنة ١٣٥٥هـ أو ١٣٦٠ هـ . وقد خرب ذلك السور في العهد الحاضر ولم يبق منه شيئاً والآن بدون سور ، أما الواديان فدمون لم يستطع بن عبدا لله التولية عليه لقيامه تحت سلطة من آل تميم ثم للسلطنة القعيطية وأما وادي عيديد فدخل تحت سلطنته وحكومته كما سبق الحديث عنه آنفاً .

وادي ثبي

عد صاحب المشرع الروي الإمام محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي وادي ثبي المعروف الواقع في الجهة الغربية الجنوبية من مدينة تريم وادياً من أودية مدينة تريم وقال ما نصه :" وأما أودية تريم فأعظمها وادي ثبي المشهور بالخير والبركة مذكور وهذا الوادي إذا سال سقى نخيل المدينة على كثرتها واتساعها ومنها وادي دمون الميمون الذي حلّ فيه الصالحون والأولياء العارفون وهو أيضاً متسع البساتين والأراضي ليسقي سيله نخيلاً شاسعة وأراضي واسعة. إلى آخر ما جاء به . وقد بلغنا أن ماء وادي ثبي كان ماؤه وسيله يصل إلى وادي دمون والفجير ويسقي مزارعه ونخيله بواسطة السواقي المسماه (سواقي ثبي) المعروفة والتي قام بعمارتها الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس ، ويجري ماؤه بالمحيضرة ويسقي الآبار المعروفة بـ(بالعشر وباحواش وحمطوط) ثم يخرج ماؤه في سواقي إلى ان يصل وادي دمون ويسمى (حجل تريم) كما تنص عليه الوثايق المعتبرة والصكوك الشرعية . وذلك قبل حدوث النخر المسمى (نخر الحاوي) لأن الأرض كانت متساوية كما سيأتي الاشارة إليه . والآن في الوقت الحاضر بعد حدوث نخر الحاوي يجري ماءه إلى مسيلة عدم .

الأسوار

أن مدينة تريم قد سورت عبر التاريخ عدة مرات من قبل حكامها المتعاقبين عليها ونحن نجمل هنا ما بلغنا عن هذه الأسوار وأماكن وقوعها في السابق فنقول وبا لله التوفيق : قال الحبيب العارف با لله العلامة علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور في كلامه (لمعة النور) ما نصه :

" إن تريم قد دوَّروها مرات، **أول دور** من حصن مطهر وهو الذي عند سقاية مشيخ بن عبدا لله قرب حيد قاسم إلى حصن بلغيث ، **وثاني دور** من حصن العز إلى حصن بلغيث ، **وثالث دور** ملاصق بالديار بعضها البعض ، أما رابع دورها فهو الآن وا لله اعلم .

فلنوضح بالتفصيل معالم تلك الأدوار ومواقعها منها ما هو عن مشاهدة عياناً ومنها ما هو من أفواه المشايخ العدول الثقات ..

فليعلم أن (الدُّور) باللغة الدارجة هنا السور ، و(حصن بلغيث) هو الحصن الموجود حالياً الواقع بأعلا الجبل المسمى (جرمان) فوق الطريق التي تمر إلى عينات وقسم وإلى قبر نبي ا لله هود . وهو قائم الآن بجدرانه لم يخرب وهو أحد ثغور تريم أيام يافع .

الايضاح

أما الدور الأول الذي ذكره العلامة الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور حسبما شرح أعلاه لم اقف على معالمه ولا على تاريخه .

أما الدور الثاني الذي هو من حصن العز أي قارة العز الذي يقول فيها سيدنا عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف في قصيدة له .

إلا يا سفر لي جبيت　　　قابل قارة العز
وصدرها إلى اسفل　　　خل العين ترمز

وهذا الدور ذكره صاحب المشرع إلا انه حصن تحريف في الأسماء فقال من قارة الغزالي وهذا غلط ولعله خطا مطبعي والصحيح من قارة العز إلى جيد وهو غلط أيضاً والصحيح إلى جبل جرمان . وقال صاحب المشرع وهو الإمام محمد بن ابي بكر الشلي ما نصه : [وكانت مدينة تريم مسورة فقد ذكر السيد الجليل أحمد بن عبدالله شنبل في تاريخه أنها في سنة ٦٠١ هـ بني لها سور من قارة الغزالي ـ أي قارة العز ـ إلى جيد ـ أي جرمان ـ ثم خربه السلطان بدر بن محمد الكثيري سنة ٨٩٥ هـ ، ثم عُمّر ثم أخربه السلطان عبدالله بن راصع سنة ٩١٠ هـ لما وليها ، وأحكمه إحكاماً متقناً وعمل لها أبواباً عظيمة وجعل للمدينة ثلاث أبواب :

١. **أحدها** من جهة الجنوب بالقرب من الحصن عند البيئر التي تسمى (عاسل) بفتح العين وكسر السين المهملتين .

٢. **والباب الثاني** من جهة الشرق عند حارة آل باشريف .

٣. **والباب الثالث** من جهة الشمال عند حارة القصاص .

وأما من جهة الغرب فيحيط بها جبال يعسر سلوكها ولا وجود لسورها الآن ولاأثر له والظاهر أن السلطان بدربن عبدا لله باطويرق لما أخذها من أحمد بن محمد المذكور سنة ٩٢٦ خربه وكان بعض المشايخ يقول : إن حارة (الأزمره) هي المدينة القديمة ثم اتسعت عمارتها وخطتها، وعمارتها تزيد وتنقص بحسب الأزمان والولاه والأمن والرخا وضدها ، وهي الآن عامره واتسعت خطتها لاسيما من جهة الشمال . إلى ان قال رضي ا لله عنه : ومن خصائص هذه المدينة انها ليست على الجادة ليسلك فيها من المشرق والمغرب ومن اقليم إلى اقليم وهي مزورة عنها وإنما يدخلها مقصداً رللزيارة موعداً وللتبرك بمن فيها من السُّعداء . اهـ مشرع ص١٢٩ .

وأبلغني من أثق لهم من أهل الخبرة بالاماكن والمحلات ان ذلك الدور يبتدى من قارة العز المعروفة والقايمة قرب الطريق الآتية من الناحية البحرية وينحدرشرقاً على حياز بحري رملة آل العيدورس

المعروفة على حياز أيضا إلى بئر عاسل وقرين والقرن ثم إلى غرفة عمر قرب المسيلة المعروفه و الموجودة حالياً ثم ألى طريق عينات وذلك قبل أن يحدث النحر المسمى نخر الحاوي لأن الأرض كانت متساويه وكانت مزارع ونخيل وادي دمون والغويضه تسقى بمياه وادي ثبي عبر سواقيه التي تمتد من المحيضره كما نصت عليه الوثائق ويسمى (حجل تريم) وينتهي ذلك الدور غير انه يتخلله شرقاً تحت الجبل مجرى وادي دمون المنحدر إلى المسيله ويسقي أراضي ونخيل في ذلك المحل هذا ما أفادني به الخُبراء والعارفين بالاماكن والمحلات .

وليعلم ان ما يسمى المسيله حالياً كان حدوثها بعد انكسار السد الرئيسي الواقع بقرب مسيله العبيد أسفل وادي حضرموت.

أما **الدور الثالث** الملاصق للديار فقد بني هذا الدورفي عهد غرامه اليافعي الذي تولى على حارة السوق والرضيمه فقد اقام الدور بتلك الحارة فقط سّوراًحده بحراً إلى مابين الداريـن دار الكهرباء حالياً ودار الحبيب شيخ بن محمد بلفقيه قرب مسجد الفقيه المسمى بمسجد الحصاه ووضع مابينهما سده بحري مسجد الجامع قريباً منه وشرقاً إلى مسجد المحضار ومسجد عاشق ونجداً آلي المكان المسمى (المجف) نجدي

مسجد سيدنا ابي السكران ويمتـد غربـاً الى مسـجد باشميلـه ويقـال إلى خلص باشميله وقبلياً جبل الفريط .

اما الدور الرابع القائم بعض الاجزاء منه قـام ببنايتـه السـلطان غالب بن محسن الكثيري عندما استولى على ما استطاع الاسـتلاء عليـه من مدينة تريـم لأنهـا تُـدَوَّرُ وتُسَـوَّرُ حسـبما تمتـد إليـه أيـدي الحكـام وكانت بنايته حوالي سنة ١٣٣٥هـ أو سنة ١٣٣٦هـ كما أبلغني بعض من شاهده يوم بنايته حين ذاك وقد شاهدناه عيانـاً قبـل خرابـه ومعـالم هذا الدور كالآتي : يبتدي غرباً من الناحية القبلية الشمالية قبلـي تربـة بشار بقليل من جبل الفريط نجداً إلى مسـيل وادي عيديدووضـع هنـاك سده تسمى (سدة عيديـد) وعلـى هـذا يكـون وادي عيديـد وديـاره ونخيله خارجه عن الدور ثم يأخذ شرقاً من الناحية البحرية بحري تربـة زنبل مباشرة لا يفصلـه إلا السـاقية حتـى وضـع هنـاك السـدة المسـماه (سدة يادين) وهي للقادمين من الجهة البحرية ثـم يتجـه شـرقاً منجـداً إلى المكان المسمى (الرميله) الحيوار ووضع فيه سـده تسـمى (سـدة اللمي) وهي لمن يأتي من مشطه ومسيلة عـدم ، ثـم يـأخذ منجـداً إلى شرقي قرية الحاوي وعليـه يكـون الحـاوي داخـلاً فيمـا ضمـه الـدور ، ووضع شرقي الحاوي سده تسمى (سدة عـامر) وهـي لمـن يـأتي مـن

أما الواديان وادي دمون ووادي عيديد فقد اتسعت بهما العمارة وقد طبقت الواديين بالديار وتعداد المساجد بلغت تلك العمارة إلى اعلا الواديين وجوانبهما نجداً وبحراً ووسطاً كما هو مشاهد عياناً فقد صح قول القائل : ان تريم تتسع بملكها . والآن بحمد لله تعالى توحد الملك والسلطان بعد ما كان مشطراً وزالت تلك التجزئه والتشطير والفرقة السياسية المشؤمة .

وبما اننا قد ألمحنا اثناء الحديث عن الأدوار التي بنيت حول مدينة تريم إلى نزر يسير من واقع السلطة في هذه المدينة المباركة فلنبسط المجال هنا ولنعط صورة أوضح عن ذلك الواقع حتى يكون القارئ الكريم على بصيرة تامة عن الحالة السياسية التي كانت سائدة في مدينة تريم إبان العهد القبلي والسلاطين فنقول وبالله التوفيق .

بعد أن سقطت الدولة الكثيرية الأولى لعلها سنة ١٠٠٠هـ أو سنة ١٠٥٠هـ تجزأ الحكم والسلطة في مدينة تريم بين فخائد من يافع على النحو التالي :

١- حارة الخليف ووادي عيديد تحت سلطة همام فخذ من يافع.

٢- حارة السوق والرضيمة ووادي دمون تحت سلطة غرامه فخذ من يافع .

الناحية الشرقية قسم وعينات ثـم يـأخذ منحـداً إلى تربـة بريـح ووضـع سده وتسمى (سدة بريح) أو دمون أو محبوب، ثم يمتد إلى أعلا الجبل إلى الحصن الموجود حالياً والقائم بجدرانه المسمى (حصـن متّـاش) أو حصن بريح .

وإلى هنا ينتهـي الـدور الرابـع الـذي يضـم مـا تحـت سـلطنة بـن عبدا لله الكثيري من مدينة تريم وما خرج عن هذا الـدور فهـو خـارج عن سلطنته وقد خرب هذا الدور الآن في الوقت الحاضر و لم يبق له أثر إلا قليل من أجزائه الآيلة إلى الانهدام كما هو عياناً إذ صار خراباً عبرة لمن تقدم وعظة لمن تأخر ..

ان للدهر صـولة فاحذرنـها لا تبيتن قد أمنت الدهورا

قد يبيت الفتى معافى فيردى ولـقد كان آمـنا مسـرورا

وفي الوقت الحاضر كما هو مشـاهد عيانـاً اتسعت البلـد اتسـاعاً هائلاً واسعاً وبدون سور فقد بلغت شرقاً إلى قرب بجـرى مـاء مسـيلة عدم المعروف الدار تتلو الدار ، وبحراً إلى قرب رملة العيـدروس مسـيل وادي ثبي المنحدر سيله إلى مسيلة عدم ، وعـن قريـب سـوف تبلـغ إن شـاء ا لله إلى حصـن مطهـر لان العمـارة متقدمـــة في المكـــان المســـمى (باجلحبان) .

٣- حارة النويدرة والسحيل تحت سلطة بن عبدالقادر فخذ من يافع .

وتعددت الجمعة بتريم إبان سلطتهم أو سنة ١٢٤٠هـ وصليت الجمعة بالنويدرة في مسجد الزاهر والسوق في مسجد الجامع المعروف والخليف في مسجد الوعل وقد رفع السؤال في تعدد الجمعة إلى السيد العلامة عبدا لله بن حسين بلفقيه والفتوى منه كما هو منصوص عليه في فتاويه .

ثم ان هذه الشرذمة البغيضة سيئة الذكر والتي أساءت للبلاد والعباد وكان تاريخها أسوداً قد أزيحت من الحكم والسلطة بتولي السلطان غالب بن محسن الكثيري واستيلائه على تريم وسيؤن والغرف وذلك سنة ١٢٦٠ من الهجرة النبوية ومع ذلك لم تدخل في سلطته وسلطنته كل أجزاء تريم بل لم يستطع ان يفر منها و لم يدخل في سلطته إلا البلد ووادي عيديد بعد أن خضع العوامر الساكنون به وهم آل بن دحين وآل بن براهم .

أما وادي دمون فلم يستطع بن عبدا لله الكثيري أن يخضعه لحكمه فقام بحروب شعواء دون جدوى لإخضاع القبائل الساكنين فيه المسمون (آل سلمه) والمتولين الحكم في وادي دمون وهم فخائد من

آل تميم يتكونون من أربع فخائد متباينة النسب . وقد بلغنا ان الحبيب عليبن شيخ بن شهاب الدين المتوفي بمدينة الشحر سنة ١٢٢٣هـ عندما سكن بوادي دمون قام بجمع تلك الفخائذ على سلطة واحدة وأب واحد في الخير والشر تجمعهم القبيلة (آل سلمه) تحت قيود ومعاهدات عقدت بينهم .

وقد استقل القبائل آل سلمه بالحكم والسلطة على وادي دمون ومزارعه ونخيله ومسيلة عدم بعد أن فشل بن عبدالله في السيطرة عليهم وإخضاعهم إليه .

أما حوطة الحاوي فهي تحت سلطة السادة آل حداد ، ودخلت في ضمن سور بن عبدالله فقد تم بناه على تراض وشروط الطرفين كما أبلغني بعض من أثق به وقد استمر الحال بهذه الصورة ، وباستمرار الحرب بين الفئتين آل سلمه وبن عبدالله سنين عديدة حتى دخلت حضرموت في ظل الحماية البريطانية فتشطرت السلطة العامة بحضرموت وأصبح كل من يسمى (شنفري) من القبائل داخل السلطة الكثيرية ، وكل من يسمى منهم (ظني) من القبائل ـــ أي من بني ظنه ومنهم آل تميم ـ داخل السلطة القعيطية وبذلك أصبح وادي دمون الذي يحكمه قبيلة آل سلمه من تميم تابع للسلطنة القعيطية

وانفصل بذلك كل ما استولى عليه بن عبدالله من مدينة تريم ودخل تحت حكمه وصار تحت حكم السلطنة الكثيرية ، ووادي دمون ونخيله ومزارعه والسبير ومسيلة عدم صارت تحت حكم السلطنة القعيطية .

ولقد أثر هذا الواقع السياسي التشطيري البغيض على الحياة الاجتماعية إلى ان اشتد الخصام القبلي والسلاطيني وسرى مفعوله إلى صفوف الناس وانتشرت البغضاء والشحناء والحقد والعداوة والتراشق والتنابز بالألقاب المخزية والخروج من الحدود الإسلامية بالاستهزاء والسخرية بسكان ذلك الوادي من اخوانهم المسلمين من جرّاء ذلك بسبب الفرقة السياسية البغيضة ومع أنهم في بلد واحد من أول دار بوادي عيديد إلى آخر دار بوادي دمون الدار يتلو الدار لا يفصله إلا حدود الديار فقط وهذا شئ مشاهد عياناً من غير توقف وقد خفت الوطأة عندما اشتعلت الفتيلة الثانية للثورة في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٦٣م بطرد الاستعمار البريطاني وأنهاء الحكم القبلي السلاطيني والقضاء على مخلفاتهما الدنيئة الرديئة .

الشعاب ومواقعها على التوالي

والمراد بالشعب - بتشديد الشين وكسر العين - هو المكان الذي يجتمع فيه ماء المطر فوق سطح الجبل ثم يخرج على هيئة الشلالات إلى

أسفل ويجري في مجاريه المعدة له ويسمى باللغة الدارجة (الشُحْرة) ونحن هنا نذكر جملة من الشعاب الواقعة في مدينة تريم مع ذكر ما تيسر جمعه من المعلومات عن مشاهدة عيان حول بعض هذه الشعاب فنقول :

شعاب وادي عيديد

وتقع في الجانب النجدي الشمالي والبحري والجنوبي من وادي عيديد وهو متصل بمقابر بشار وقد كثرت فيه المدائح والثناء ، وكان محلاً لتعبد جمع من المشايخ الكبار منهم سيدنا محمد بن علي مولى عيديد وكان يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ثم انقطع فيه وتديره ومن ثم قيل له محمد مولى عيديد وقد اتسعت العمارة في ذلك الوادي وأصبح آهلاً بالسكان والديار وتعدد المساجد وتقام فيه الجمعة .

- **شعب مخارن :**

في جبل الفريط غربي المدينة يلي شعب عيديد إلى الجهة النجدية ويقع أسفله (حارة الخليف) التي تقع في فيئ ظلاله الواسع عصراً .

- **شعب خيله :**

وهو شعب مبارك وكان سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم وحفيده الإمام عبدالله باعلوي ممن يتعبد به ينفذ ماؤه ما بين البيوت

ويمر تحت مسجد سيدنا الشيخ علي إلى ساقية حامد إلى نخر الحاوي إلى مسيلة عدم .

• **شعب النعير :**

إلى الجهة النجدية من شعب خيله ويُميّز من البعض إلى شعبين ويقال شعب النعير الصغير والكبير. تعبد فيه كثير من الصالحين منهم الشيخ الكبير عبدالرحمن بن محمد السقاف والشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس وابنه أبوبكر العدني والشيخ عبدالرحمن بن علي وغيرهم من السادة والمشايخ ، ويمر ماؤه من حافة النويدرة إلى ساقية حامد إلى نخر الحاوي إلى مسيلة عدم .

• **شعب الهادي او شعاب الهادي :**

مجموعة من شُحَر - جمع شُحْرة ــ متعددة ، تقع حافة النويدرة تحته ويقع في الجهة النجدية منه مولى العرض المعروف وقد كثرت في هذا الشعب المدائح وهو شعب عليه النور لائح ، ويليه :

• **شعب حنين :**

غزاه العمران السكني من قريب وصار حافة تابعة لحافة النويدرة، ويخرج ماؤه إلى المزارع المتصلة به ، وفي العهد الحاضر بني به مسجد قرب السقاية القديمة المسماه سقاية حنين .

• **شعب بريح [أو شعب متاش] :**

وقد غزاه العمران السكني وطبق بالديار ، ويقع به مسجد الحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه وقد جددت عمارته وتحته تربة تسمى تربة بريح المعروفة وكان عليها قبة تسمى مولى بريح معروفة ، والآن وفي الوقت الحاضر طمست تلك التربة والقبة والقبور ولم يبق لها أثر وبنى فوقها مدرسة تسمى مدرسة دَمون وهي الآن معمورة ، طمستها الحكومة الشيوعية في العهد الماضي البغيض .

شعاب وادي دمون

• **شعب ماقص :**

ويسمى الآن شعب دمون ، وقد كان هذا الشعب خالياً عن العمران والسكان والديار ولم يوجد به إلا أشجار السلم وأكواخ صغيرة تابعة لبعض البدو الرحل ولعلهم من آل عمران من قبيلة تميم الذين يعيشون في الأكواخ وتحت الأحجار الكبيرة .

وقد كان الحبيب الفاضل الإمام أحمد بن محمد بن شهاب الدين الأصغر المتوفي سنة ١١١٣هـ بتريم الذي حلّ النويدره كثير التردد إلى وادي دمون الذي يسكنه قبائل من آل عمران وهم أول من سكن وادي دمون الأعلى، ويرد إلى هذا الوادي كثير من البدو الرحل الذين

يحملون بضائعهم من سعف وحطب وصخر وأغنام وغيرها إلى تريم غير أنهم يرتاحون قليلاً في وادي دمون حيث آل عمران فيأتي السيد أحمد لتذكيرهم وتعليمهم الإسلام والدعوة إلى الله . ثم إنه تزوج عند آل عمران وأنجب ابنه محمد صاحب المسجد الآن وسار محمد على إثر والده في الدعوة إلى الله ولما توفي والده قويت أواصر الصلة بينه وبين أخواله آل عمران فطلب منهم تلك البقعة (الأرض) وبنى مسجداً وحفر بئراً سماها (بئر الجميلة) وعمل أحواض للبهائم الواصلة إلى تلك الأرض فرغب البادية فيها ، ثم تكاثرت الناس إلى جانب مسجده.

وقد جدد السيد محمد بن علوي بن محمد حفيده العمارة ووسعه قليلاً ثم قام بتوسعته السيد حسين بن عبدالرحمن بن شهاب الدين واكملها ابنه عبدالقادر بن حسين بن شهاب الدين عام ١٣٥٠هـ ، وتقام فيه الجمعة الآن وأول من تولى المعلمة بذلك المسجد المعلم سعيد عبدالحق الشاعر المعروف والذي له قصائد تاريخية قد دونت إبّان الفتن الدائرة التي تقع بين بن عبدالله الكثيري والقبائل المسمون آل سُلمه الذين سكنوا في ذلك الوادي وتولوا السلطة والولاية عليه وكان يبتدئ في قصائده من ذلك الشعب ويسميه شعب دمون .

وبعد معرفة ماذكر : ليعلم أنه كان ذلك الشعب خالياً عن السكان ثم إنه إبّان الفتن التي تقع بين يافع بعضهم البعض أيام التجزئة في السلطة بينهم انتقل كثير من الناس إلى ذلك الشعب وسكنوا به كما انتقلوا إليه من المزارع الفلاحون لأنه كان لايسكن ذلك الوادي إلا الفلاحين فقط . وكانوا ساكنين في مزارعهم ثم انتقلوا إلى ذلك الشعب خوف الفتن وسكنوا فيه وبنوا دياراً وسكناً وأصبح آهلاً بالسكان ، واختص بالسلطة والولاية المنفردة عن البلدة آل سُلمه حسبما سلف ذكره آنفاً .

وقد انتقل إلى ذلك الشعب وسكن به الحبيب العلامة عبدا لله بن علي بن عبدا لله بن عيدروس بن شهاب الدين وذلك سنة ١٢٢٤ هـ وألف كتاباً سماه (دعوة الاخوان في فضائل شهر رمضان) رتبه على مجالس لكل ليلة من ليالي رمضان مجلس يقرأ فيها في مسجده (مشهور) بعد صلاة التراويح وذلك كل ليلة من حين تأليفه إلى تاريخه وإلى الآن لايزال يقرأ ويسمى (المجالس) .

شعب مفيتوح :

ويقع بجدي شحرة ماقص وتسمى شحرة آل عقيل ، وكان خالياً من السكان ثم صار الآن آهلاً بالسكان والعمارة والديار ، وفيه مسجد يسمى (مسجد النور) وتقام فيه الجمعة في الوقت الحاضر .

• شعب الغبرا :

يقع هذا الشعب في الجبل الشرقي من وادي دمون وقد ذكره صاحب المشرع الروي وعده من شعاب تريم فقال :

(شعب الغبرة ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة وفتح الراء آخرها هاء ـ الظاهر أن أصلها ألف لأنها لغةً أرضٌ كثيرة الأشجار ، وهذه كانت كذلك لأنها كانت ذات عيون جارية وإنما سدها معن بن زائدة ، وكان الشيخ العارف با لله عبدالكبير باحميد يتعبد فيه وانعزل فيه عن الناس فأظهر ا لله عيناً تجري على الأرض واستمرت . اهـ مشرع .

•وهي الآن معمورة بالنخيل ويجري ماء العين ليلاً ونهاراً إلى جابية ـ أي بركة ـ ثم إلى الزراعة تحتها ، وماؤها عذب وهي للنزهة والاستجمام لصحة هوائها وعذوبة مائها وقد سبق أن قلنا أن أولاد عبدالكبير باحميد باعوها للسيد علي بن شيخ بن شهاب الثري الكبير .

شعب لوسط :

ويقع أيضاً في الجبل النجدي في وسط الوادي وبه قبر يسمى (مولى لوسط) مجهول لم يعرف ، يزار الآن للتبرك وللنزهة لأنه شعب به النور لائح وفيه مسجد يسمى يسمى (مسجد مولى لوسط) ومما اختص به هذا القبر أنه يكون بارداً وقت الظهيرة مع حرارة الشمس كما شاهدناه عياناً .

وفي الشعب أيضاً قبر يسمى (المخفي) تحت الجبل النجدي منه وتحت الجبل الشرقي منه قبر يسمى (الحيول) وهي الآن تزار .

ويجري ماء الشعب ليسقي أرض بسيل وادي دمون المسمى (الريه) أي الموسم ثم إلى المزارع كما هو مشاهد ومعروف .

وللتنبيه :

يعلم أن تلك الشعاب والديار واقعة تحت الجبل الغربي من أول شعب ودار في وادي عيديد إلى آخر شعب ودار في وادي دمون الشعب يتلو الشعب والدار يتلو الدار لايفصله إلا حدود الديار فقط ، إلا شعب الغبرا فمنفصل في الجبل الشرقي بوادي دمون كما هو مشاهد عياناً .

وإلى هنا نكون قد أكملنا الحديث عما أردنا توضيحه من معالم مدينة تريم وجغرافيتها ، راجياً أن أكون بذلك قد قدمت لهذه البلدة المباركة مسقط الرأس ، وموطن الأسلاف والأجداد ,,

بلاد بها نيطت عليها تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

ونختتم حديثنا باعطاء نبذة عن هذه البلد فنقول :

تريم التي قدرها كوزنها عظيم هي المدينة الحائزة للمفاخر المتقلدة من المآثر حلياً ، الروضة الغناء ، حرم الاقليم الحضرمي ومن عواصم المدن الحضرمية ، مركز العلم والعلماء ، ومحط رجال المحابر والاقلام ، ومجمع الأولياء العظام ، ومنبت الأولياء والاتقياء ، قبلة طلاب العلم ، ومحط رحال الوافدين لالتماسه وغرس أشجار الفضل والأدب ، قال الفقيه طظّه ـ بطاء مهملة مكررة ـ : عرف في تريم ثلاثمائة مفتي في زمان واحد . وكذلك حكي عن الشيخ العارف بالله علي بن سلم : أنه كان الصَّف الأول من الجامع بتريم كلهم علماء فقهاء .

وسميت باسم الملك الذي اختطها ، وهو تريم بن حضرموت ، وقيل الذي اختطها سعد الكامل .

وذكر العلماء أن عـدة مـن البلـدان سميـت باسـم بانييهـا منهـا : همدان واصبهان وحلوان وبخارى وقزوين وغيرها من البلدان .

ومن أسماء تريـم وأوصافهـا : **الغَنّـا** بفتـح الغيـن المعجمـة والنـون المشدَّدة سميت بذلك لكثرة أشجارها وعذوبـة مائهـا . وتسـمى **مدينـة الصديق** ﷺ وذلك لأن عامله زياد بن لبيد الانصاري لما دعا إلى البيعة لسيدنا أبي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أول من أجابه أهـل تريم و لم يتخلف منهم أحد ، فكتب لسيدنا أبـي بكـر الصديـق بذلـك فدعا الله لهم بثلاث دعوات :

١. أن تكون معمورة إلى يوم الدين .
٢. وان يبارك الله في مائها .
٣. ويكثر فيها الصالحون .

وقد سمَّاها الشيخ القطب عمر المحضـار بـن عبدالرحمـن السـقاف في بعض قصائده (**بلاد الطب**) ، قال بعضهـم : هذه الكلمة مـن الشـيخ عمر المحضار ﷺ لأنها جمعت طبَّ القلوب وطب الأبدان .

وقد أكثر السادات والأسلاف والفضلاء الثناء عليها ومدحوهـا نـثراً ونظماً وهو مشهور لانستيطع حصره قال بعضهم :

فأمــا أوصافهــا بالشــعر فـذاك شيء مثـل مـوج البحـر
لم يحصـه الضبـط بـذاك عـدا لأنــه إلى الفــوات عــدا

كما مدحها العلامة محمد بن أحمد بن أبي الحِب - بكسر الحا ء - المتوفى بتريم سنة ٦١١ هـ، وذلك في قصيدته التي مطلعها :

تجنـب أرضـك الوبـأ الوخيـم وجانب سـوحك السـدم السـديم

ويقول فيها :

نسـيم جنوبهـا أبـدا صحيـح وطبـع الجـو فيهـا مسـتقيم

إلى أن قال :

بـلاد طـاب مسـكنها وطـابت مباركـة لهـا رب رحيـم
فلـو نظـرت فلاسـفة إليهـا لقـالوا جنـة الدنيـا تريـم

وقال فيها أبوبكر العدني العيدروس :

شوارعها دبغت بأقدام سـادة بدور الهدى أنوار كـل دجنة

وقال في مدحها بعض الشعراء من آل قحطان رحمه الله :

قـدّس تريمـاً إذا وصلـتَ وشـرفا فترابهـا للسـاكنين بهـا شـفا

وإذا وصلت أخي فقد نلت المنى بث السلام وخص حيّا شرفا
أكرم بهم من أمة علوية سنية من آل بيت المصطفى
أهل الديانة والقناعةِ والتقى والجودُ فيهم والعفافُ مع الوفا

وللتبرك قلت شعراً وإن كنت لست من أهله :

تريم بها غرس العلوم مع التقى وخرّيجها الآداب والفضل والعلمُ
ومعدن كل المكرمات ومنبع الـ ـعلوم وهذا حقيق لا ريب فيه ولا وهمُ
بها سادة منهم ألوف عيديدة سلالة طه المصطفى وبهم تسمو
ومن آل فضل منهم وكم ائمة وانصارنا الخطبا بهم نسب الفهم
(أي الفقه)

وتشتهر مدينة تريم بالمعاهد التي يدرس فيها العلم ..

١. كزاوية سيدنا عبدا لله باعلوي بمسجده .
٢. وزاوية سيدنا أبي بكر بن عبدا لله العيدروس قرب مسجده .
٣. وزاوية الشيخ سعد المدحجي بمسجد سرجيس .
٤. وبيت سيدنا الفقية المقدم .

٥. وزاوية سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران بمسجده وهي معمورة حتى الآن يقام فيها الدرس يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع .

٦. وزاوية الشيخ سالم بافضل وهي معمورة حتى الآن ويقام فيها الدرس يوم الأحد والثلاثاء من كل أسبوع .

٧. وزاوية مسجد نفيع بالخليف .

٨. وزاوية مسجد سوية بالخليف أيضاً ، وغيرها من الكتاتيب ..

- كعلمة باغريب بالسحيل .
- وعلمة باحرمي بالخليف .
- وأشهرها في الوقت الحاضر الرباط المعهد العلمي الذي تخرّج منه الآلاف من العلماء ، فهو معمور بالطلبة والدروس حتى الآن .
- وقبة أبي مريِّم لتحفيظ القرآن .
- كما حدث أيضاً في الوقت الحاضر دار يسمى **دار السقاف** لتحفيظ القرآن .. وغيرها من المعاهد العلمية والمدراس الاهلية والحكومية المتعددة لنشر العلم الشرعي وتحفيظ القرآن الكريم وهي مستمرة تؤدي رسالتها المباركة على أحسن ما يرام وتزداد تقدماً ونهضة من الطلبة وا لله الموفق ، والشئ من معدنه لا يُشكر .

وهذا آخر ما يسر الله جمعه وأسال الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ، جمعه بمدينة تريم ٢٧ رجب سنة ١٤١٥هجرية .

الفقيرإلى الله :

عمر بن أحمد بن عبدالله المشهور

عفى الله عنه ووالديه

آمين